

من نشيد الحرية

للأستاذ محمود الخفيف



بالشرق غنيت وكم هزني وألم الأسجاع قيثاريه
 تعضني الأغلال لكنني لا تعرف الأغلال أرتاريه
 الحاضر الغلوب لم ينسني روحاً به خالدة أيقظت ،
 بعد سبات حالك ، دهره ،
 متى بها رقرقت أشماره
 والترب كم في أفقه كوكب في ظلمات أظلمت ، أومضا
 يرقبه اللدج إذ يطلب هدى له في الدهر من مضى
 لولاهم استوحش إذ يضرب في فلوات شد ما أوحشت
 والبيش داج حوله عابس
 والدهر كم من أمل قوضا

كم من أبرع طم الحياه ذليسة مذعنة ضارعه
 غبية دانت بشرع الطناب راسفة في جهلها راكمه
 صاه ما إن أسمعتها شكاه خرساه ما أنت ولا استصرخت
 عمياء ترعى الوهم منقادة
 بلهاه في بأسانها رائمة
 سقراط كأس الموت في كفه عن نحرها الشنماء هل أحجبا؟
 أعجبه اليأس إلى حتفه فأسلم الروح وما استملما
 مبتسم والموت في جوفه الظلة الخرساء في حفرة ،
 أحلى له من باطل غاشم
 في الأرض كم جرعه الملقما
 وسيف روما الفأخ القاهر فتى الوغى فارمها قيصر
 أرداه من شيعته جازر من دمه جنجره يقطر
 يقول هذا فاصب جائر أمثله الطغنيان عن نهجه
 من حوله الحرية استصرخت
 ألا فتى ذو نحوه ينصر؟

وقد وصل المالمان ابرهام ميرسون وهالوران إلى نتائج باهرة
 كشفت كثيراً من أسرار تغذية العقل . فوجدوا مثلاً أن السكر
 في الدم يختفي بعد سروره بالبخ ، أى أنه يتنفذ بالسكر ويمتصه ،
 فإذا زادت كميته أو قلت في الدم فإن نشاط المخ يختلف أيضاً .
 وقد لوحظ أن مخ الأسماء يستهلك مقداراً كبيراً من السكر؛ فإذا
 قلت كميته في الدم انخفض نشاط العقل أيضاً .
 وأثبت التركيب المعدني لدم المخ أهميته البالغة في تقدير ذكاء
 الفرد ، فأعطانا مفتاحاً نتلص به أسرار العقاية البشرية ،
 فالكاليوم والفسفور ضروريان لحفظ النشاط العادي للجوع
 أنسجة المخ فإذا قلت كميتهما ظهرت عوارض البلادة الذهنية
 والمخول العقلي؛ فإذا زاد عن المعقول تجاوز النشاط الذهني حده
 العادي ورجع إلى حد الاضطراب مما دفع أطباء الأمراض العقلية
 إلى استخدامها في علاج مرضاهم .

وقد لا يمر فترة صغيرة حتى يحتل علم الكيمياء العقلية مكانه
 إلى جوار علم النفس ويساعد أخصائييه على فهم الطريقة النامضة
 التي يعمل بها العقل البشرى الكثير الغموض .

قوزى السنوى

فأسرعت إلى البيت قبل أن يستفحل الأمر . وكانت عيناي طول
 الفترة تريان مختلف ألوان الأضواء . «
 « كنت أرى كل شيء مزدوجاً ولم أستطع القراءة لأن
 ارتباط الحروف أو الأرقام ببعضها ببعض لم يرسل أى معنى إلى
 ذهني . حتى أدوات الجراحية التي استخدمها سنوات طوال ابدت
 غريبة أمام ناظري . ومع أني كنت أعرف طريقها فإني لم أدرك
 طريقة استخدامها . وكانت الكتابة نوعاً من المستحيلات .
 كان من العسير أن أكتب سطرًا واحداً فلما وقفت إلى
 كتابة حرف لم أجده أى معنى . وفي هذه المرحلة بلغ الاضطراب
 والارتباك العقلي أشده . ولا ريب أني فقدت توازني الجسماني؛
 فنسند ما حاولت اجتياز الترفة نعثرت بمدة أشياء وأجهت رغبتى إلى
 النوم طول الوقت .

الذلل ورم المخ :

والتركيب الكيميائي للدم من المواد الحيوية في تغذية
 المخ ونشاطه أو ركوده ، وقد لجأ العلماء في السنوات الأخيرة إلى
 عدة وسائل علمية لدراسة كيمياء الدم الذى ينفذ المخ بأجراء عملية
 بذل يحصل بها على الدم من أوعيته قبل المخ وبمده مباشرة .

زلزلة في التراب قد جاوبت أختنا لها في الأفق النازح
أختنا لها نازفة غالبت منذرها بالناصف البامح
بالوت إذ أنذرنا حاربت فالعيش في الأغلال موت وما

يخشى الردى إلا الذى يرتضى

قيوده في عيشه الازح

وهاجته شعلتها لاتبى تضىء لا يجيبها حابس
من موطن سارت إلى موطن خانقها من موتها يأس
نار سناها ليس في الأعين ملء أبيات النفوس السنا

أعظم ما ضوؤاً للأظها

والليل مرهوب الدجى عابس

قيثارتى كم بطلس خالد غير الذى غنيت ضامى الكفاح
وكم شهيد نازف جاهد غاب اسمه وهو وضىء الجراح
وخامل تحت الثرى هامد كان طليق الروح ذا عزة

لو كشف الدهر مدى عزمه

شدا به العزم وغنى الطراح

في الأفق النازح لا تنفلى عن كوكب قيثارتى أبلج
عن نور (إبراهيم) لا تهمل في كل دهر قبلة المدج
الناشئ البادئ بالمول محطم الأغلال في قومه

هدية الغاية مبعوثها

أنداده الأمصار لم تخرج

غنى بأبراهام واستلهمى رسالة في عمرها استشهاد
رسالة ابن القطرة اللهم الصارم العزم الوثيق الفدا
الحامل الأعباء لم يأس والفتنة السوداء من حوله

حتى يحرق يياض الضحى

وألف الأبيض والأسودا

من بدمه الشعلة حارت فما تلوح حتى يمتو بها السحاب
ثم توارت بعد حين كما يموت في الظلة ومض الشهاب
الأفق القربى قد أظلمنا لولا مصاييح به نورهم ،

باق على الدهر وأسماءهم

حاضرة ما إن لها من ذهاب

في التراب عهد الموقنين انقضى كما انقضى في الشرق وحى السماء
احتجب النور الذى أومضنا وأعم الليل ومات الرجاء
واستقانا كم أمسل قوضنا وكم تراءى شفق كاذب

مغضب من كندر أفته

البنى فيه والحنا والسماء

ما عدت في دهرها نصرة وما خبت شعلتها الساطعة
تمثلت نائرة صرة في الحقل كانت زهرة وادعه
فانقلبت في حقلها ثورة عذراء في درع على ضامر

من حولها تحت غبار الوغى

أسنة ملء الفضا لامه

عن جانبها جحفل وانب تلهبه الحربة الباسله
ساحرة كل لها خاطب ودرنها نار وغنى آكله
النار ما إن هابها هائب كيف وهم في غمرات الردى ،

برونها إنسية بينهم

في درع (جندرك) لهم مائلة

تنقلت في ظلمات المصور الشملة الوهاجة المالية
كم ذائدي في كل عصر جمود فدى لها مهجته العاليه
هيئات لا يطقء ما في الصدور قيد ولا خوف ولا غيلة

وكيف يخشى الموت نفس أبت

عيشها في ذلة جانيه ؟

من الردى (لوز) لم يفزع والنيظ نار حوله تضرم
ينزو به الخفاق في الأضاع لو لم يبيع أرداه ما يكتم
يكبر كبر البطل الأروع بالرأى سوال على خصمه

وخصمه في الرأى ذاك الذى

يجود بالفقران أو يحرم

والمارد الجبار في عصره الساحر المقيم الناقم
يرتعد الطغيان من ذكره وما له من حره عاصم
في ثره الويل وفي شمره (قتير) والدهر له منعت

بنقل للأجيال آياته

والظلم مستخذ له راغم

كان في أضلاعه حجرة بناها كم مهجة أشعلا
في كل قلب نافث ثورة ما كل أو أبطأ أو بدلا
هاجر عن أوطانه حجرة نجت من (الببتيل) آراءه

واعجبا بالقلم المنتضى

بنيان هذا الحصن كم زلزلا

وجاءت الرجفة من بدمه وجن بركان بها ينفق
وأذهل الطغيان عن عهده فحوله المول الذى يصنع
والدم موج جد في مده يخوضه القادون في موكب

عمره الحربة ، أداوكت

من حولها ألوية تخفق